هو العلم والقدرة فخرجوا به عن الاجماع الذي انكروا الخروج منه ثم ركبوا
ما لا يعقل من القول وقالوا ان الصفة هي الموصوف وليس الموصوف هو الصفة
وفساد ذلك اوضح من ان يحتاج الى دليل يستدل به على غيره ويستغنى فيه عن اقامة الدلالة عليه
والمراد من القول بان لا يقال فيها انها غيره مباينة قوم زعموا انه سبحانه
لم يكن عالما في ازله ثم خلق علما هو غيره علم به ومن اعظم ما يتشبثون به قولهم
انه سبحانه لم يحسن منه التكليف وانما حسن ذلك لرجاء المكلف القبول في
استحقاق الثواب على الطاعة ووجوب العقاب على ترك المتابعة له ويتبين
له ذلك جل وتعالى عن قولهم بالوجود كما يتبين لغيره من الاحياء بالمشاهدة
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والذي يفسد قولهم عليهم واصحهم
ما زعموا ان التعريض العظيم لطلب اليسير الذي اذا صادفه المعروض كان دون ما
فاذا انقطع عنه فانه التكليف مع الكفار خارجا عن باب الحكمة فيجب على زعمهم قبح
التكليف مع الذهاب عن العاقبة وامكان حضضهم في النعم وسلبهم الخاطر لطلب
اعلى المنزلتين ليتنعموا بما يعطيهم على التفضل **ومعنى الحالة للمفارقة** انه
لا يجوز ان يقال في شيء من صفاته ولا ذاته كل ولا جزء وعلمه وكلامه انه بعض
او يوجد في شيء من المخلوقين **والمراد** منه مباينة قوم زعموا ان روح الله
تعالى التي هي صفته الازلية حلت في جسد عيسى عليه السلام وزعمت فرقة
من الحلولية ان ارواح الخلق اجزاء من روح الله سبحانه غير مخلوقة لكنها
انتقلت اليهم كذلك قالوا في العلم والكلام وهذا ضرب من الجهالة يكفي فيه قليل
من التأمل وذلك ان الروح الواحد لا يتجزى ولا يحيي بها جماعة وصفة
القديم سبحانه وتعالى في انها لا تفنى ولا تبيد ومن خصائص الاجسام انها لا تبقى وتزيد
في البيان في كل صفة تضاده على التخصيص **فنقول** في حياة الباري سبحانه وتعالى

انها على صفة يصح معها ادراك ما يتعلق بالمعلوم ولا تصح عليه اللذات
والالام ولا يصح ذلك في حياة الجسم **وفي قدرته** سبحانه وتعالى انها تصلح
للضدين والمختلفين وتتعلق بما لا نهاية له من المقدورات ويفعل ذلك في
غير ذلك تعالى ولا يصح ذلك في قدرة الجسم الا بالاكتساب والمعاونة
وفي علمه سبحانه وتعالى انه يصلح للجمع والتفصيل ولا يصلح علم الانسان
الا للاحاد **وفي ارادته** انه لا يوصف بالكراهة على التحقيق ويصح ذلك
في ارادة المخلوقين **وفي سمعه** سبحانه وتعالى انه على صفة لا يختلف
عليه القريب والبعيد والمسموع ويختلف سمع الجسم عليه **وفي بصره**
سبحانه وتعالى انه على صفة لا يختلف المرئيات عليه بالخفاء والتساوي ويختلف
ذلك في بصر غيره **وفي كلامه** سبحانه وتعالى انه هي صفة واحدة
لا باراء العبارات وان كثرت على وصف معانيها ولا يصح في كلام الجسم
اتساق معنى واحد لا بثبات صفات مختلفة ليكون عارفا بنفي التشبيه
على التخصيص في الصفات

القول في الصفات الثبوتية

مسئلة انه تعالى قادر خلافا لجمهور الفلاسفة **لنا** انه ثبت افتقار العالم الى مؤثر
فذلك المؤثر اما ان يقال صدر عنه الاثر مع امتناع ان لا يصدر او مع جواز
ان لا يصدر والاول باطل لان تأثيره في وجود العالم ان لم يتوقف على شرط
لزم من قدمه قدم العالم وقد ابطلنا وان توقف على شرط فذلك الشرط ان كان
قديما عاد الالزام وان كان محدثا كان الكلام في حدوثه كالكلام في الاول ولو لم
ولزم التسلسل اما معا وهو محال او لا الى اول فيلزم منه حوادث لا اول لها
وهو محال ولما بطل هذا القسم ثبت الثاني ولا معنى للقادر الا ذلك
مسئلة اتفق جمهور العقلاء على انه تعالى عالم الا قدماء الفلاسفة **لنا**

Copyright © King Saud University